والربع كالفردوس مطيبة ومنزهة وقيمة
وأما العيش كان لي فيها ولذات عميمة
أيام أسحب مطرفي في روضها ماضي العزيمة
أختال في برد الشباب وأجتلي النعم الوسيمة
لا أتقي نوب الزمان ولا حوادثه الملمة
فلو ان كربا متلف لتلفت من كربي المقيمة
أو يفتدى عيش مضى لفدته مهجتي الكريمة
فالموت خير للفتى من عيشه عيش البهيمة
تقتاده برة الصغار إلى العظيمة والهضيمة
وترى السباع تنوشها أيدي الضباع المستضيمة
والذنب للأيام لولا شؤمها لم تنب شيمة
ولو استقامت كانت الأحوال فيها مستقيمة

ثم إن خبره نمي إلى الوالي فملأ فاه باللآلي وسامه أن يضوي إلى

أحشائه ويلي ديوان انشائه فأحسبه الحباء وظلفه عن الولاية الإباء قال الراوي وكنت عرفت عود شجرته قبل إيناع ثمرته وكدت أنبه على قدره قبل استنارة بدره فأوحى إلي بإيماض جفنه ألا أجرد عضبه من جفنه فلما خرج بطين الخرج وفصل فائزا بالفلج شيعته قاضيا حق الرعاية ولاحيا له على رفض الولاية فأعرض متبسما

وأنشد مترنما ٥

لجوب البلاد مع المتربة أحب إلي من المرتبة
لأن الولاة لهم نبوة ومعتبة يا لها معتبة
وما فيهم من يرب الصنيع ولا من يشيد ما رتبه
فلا يخدعنك لموع السراب ولا تأت أمرا إذا ما اشتبه
فكم حالم سره حلمه وأدركه الروع لما انتبه

المقامة السابعة

حكى الحارث بن همام قال أزمعت الشخوص من برقعيد وقد شمت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)